عنها كما يشمئز طبع الرجل القوي من الارتضاع بلبن
الآدمي، وان من استعمل الجدال مع اهل الجدال لا بطريق
الاحسن كما يعلم من القرآن كان كمن غذي البدوي
بخبز البر وهو لم يألف الا بالتمر، او البلدي بالتمر وهو لم يأ
الا بالبر، وليته كانت له اسوة حسنة في ابرهيم الخليل
حيث حاج خصمه، فقال ربي الذي يحيي ويميت، فلما رأى
ان ذلك لا يناسبه وليس حسناً عنده، حتى قال انا احيي
واميت، عدل الى الاوفق لطبعه والاقرب الى فهمه، فقال
فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
فبهت الذي كفر، ولم يركب الخليل ظهر اللجاج في تحقيق عجزه
عن احياء الموتى، اذ علم ان ذلك يعسر عليه فهمه فانه يظن
ان القتل اماتة من جهة وتحقيق ذلك لا يلايم قريحته
ولا يناسب حده في البصيرة ودرجته ولم يكن من قصد
الخليل افناؤه بل احياؤه، والتغذية بالغذاء الموافق احياء
واللجاج بالازهاق الى ما لا يوافق افناء، وهذه دقيقة لا يدرك
الا بنور التعليم المقتبس من اشراف عالم النبوة، فلذلك حرموا
عن التفطن له اذ حرموا عن سر مذهب التعليم، فقال فانت
اذا استوعرت سبيلهم، واستوهنت دليلهم، فبما تزن معرفتك

قلت ازنها بالقسطاس المستقيم ليظهر لي حقها وباطلها
ومستقيمها ومايلها اتباعاً لله تعالى وتعلماً من القرآن
المنزل على لسان نبيه الصادق حيث قال وزنوا بالقسطاس
المستقيم فقال وما القسطاس المستقيم قلت هي الموازين

Copyright © King Saud University